مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

صورة الآخر الإنساني الإيجابي في نهج البلاغة

طالب الدكتوراه علي حسين وحيد
قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة رازي، كرمانشاه، ايران
Psc.ali.wahed@uobabylon.edu.iq
الدكتور شهريار همتي (الكاتب المسؤول)
أستاذ، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة رازي، كرمانشاه ، ايران
Sh.hemati@yahoo.com
الدكتور علي سليمي
أستاذ، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة رازي، كرمانشاه ، ايران
Salimi1390
الدكتور حامد بور حشمتي
أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة كيلان، كيلان، إيران
poorheshmati@gmail.com

The Image of the Positive Humanitarian Other in the Approach of Eloquence

Doctoral Student Ali Hussein Wahid
Department of Arabic Language and Literature, Razi University, Kermanshah, Iran
Dr. Shahriar Hemati (Editor-in-Chief)
Professor, Department of Arabic Language and Literature, Razi University, Kermanshah, Iran
Dr. Ali Salimi
Professor, Department of Arabic Language and Literature, Razi University, Kermanshah, Iran
Dr. Hamed Borhashmati
Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Gilan University, Gilan, Iran"

Abstract

The study of the other carries a linguistic, semantic, and stylistic space as it is a reflection of the other's awareness, as stated in the religious texts on the other's tongue in the Qur'anic expression, transcending the preoccupations of the apparent understanding on the conscience and the patterns of its formation in a state of concealment. In Nahj al-Balagha, the other constitutes a rich and enriching source for the researcher. This is why we find the "other" everywhere, just as the "ego" shares with us our existence, our life, and our past, just as it participates with us in creating our future. This is what called us to take a careful pause about determining

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

the identity of the human other who shares our existence. The participant (whether he is negative, positive, or neutral).

The research came to show us a number of concepts linguistically and terminologically, such as the other and the human, and then the research moves on to knowing the other in Nahj al-Balagha through the other (God Almighty) and also the other (Muhammad is the Messenger of God, may God bless him and his family and grant them peace), and also the other (Ali bin Abu Talib, peace be upon him), and the other (the positive Muslim).

الملخص:

تحمل دراسة الآخر فضاءً لغوياً ودلالياً وأسلوبياً كونه انعكاساً لوعي الآخر، كما جاءت في النصوص الدينيّة على لسان الآخر في التعبير القرآني، متجاوزةً اشتغالات الفهم الظاهر على الضمير وأنماط تشكيله في حالة الاستتار. ويشكِّل الآخر في نهج البلاغة مصدراً ثرَّاً وغنيّاً للباحث، لهذا نجد (الآخر) في كل مكانٍ كما (الأنا) يشاركنا وجودنا، وحياتنا، وماضينا، كما يشاركنا في صنع مستقبلنا، وهذا ما دعانا إلى وقفة متأنية حول تحديد هوية الآخر الإنساني الذي يشاركنا في وجودنا المشترك (سوأ كان سلبياً أم إيجابياً أم كان على الحياد).

وقد جاء البحث ليبين لنا عدداً من المفاهيم لغة واصطلاحاً كالآخر ،والإنساني ، ومن ثمَّ ينتقل البحث إلى معرفة الآخر في نهج البلاغة من خلال الآخر(الله سبحانه وتعالى) وكذلك الآخر(محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)، وكذلك الآخر(علي بن أبي طالب عليه السلام)، والآخر (المسلم الإيجابي) .

١) المقدمة

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى وآله وسلم .

لقد اهتم القرآن الكريم بثنائية الأنا والآخر، حين راعى فيها كل أنماط التفاعل السلبي والإيجابي ، فتناول الأنا على أضرب مختلفة، وكذلك الآخر .

وكذلك اهتم كتاب نهج البلاغة بالأنا والآخر ، وربط في مواطن كثيرة بين الأنا والآخر. ونحن هنا نسلط الضوء على الآخر الإنساني فقط في نهج البلاغة

إنّ إشكالية دراسة الآخر من أهم الموضوعات الّتي سيطرت على الدراسات الفكرية والأدبية والأنثربولوجية في العقود الأخيرة، وقد نال مُختلف المدارس والاتجاهات مقارباتها بهذا الصدد في تحديد هوية الطرف الآخر، وذلك بالاعتماد والاستناد إلى مؤشّرات متنوعة ومتباينة، كانت

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

خلاصـــتها المعادلة التقليدية تبيّن المواقف الثلاثة المعهودة في الإمكان وعدمه والرؤية الوسطية. يُشكِّل الترابط الوثيق بين الآخر الإنساني وماهيته، هويّة الإنسان المادية والمعنوية؛ فهما عاملان رئيسـان في تنظيم الحياة الاجتماعية، ومنطلقاً لتأسـيس رؤى إسـلامية أصـيلة للكثير من جوانب الحياة المعاصرة.

كما أنّ موضـوع الآخر في نهج البلاغة يضـمّ الكثير من المعاني الّتي تأتي وراء اسـتعماله، والّذي لا نسـتطيع اسـتنطاقه إلّا بعلاقته بما قبله وما بعده من الكلام ودلالته في النَّص؛ لذا كان للسـياق أثر كبير في الوقوف على دلالات الآخر وموقعها في الكلام. وإذا كان لابدَّ من عرض بعض النتائج التي من الممكن أن يتوصـــل إليها البحث هو التعرُّف على الآخر الإنســاني (الإيجابي) في نهج البلاغة ، وكيفية العلاقة بينهما، ومدى ارتباطهما ببعضــهما البعض وهل من الممكن أن يقتصـــر الأمر على الآخر الإيجابي دون الآخر الســـلبي، أو العكس ،وهل يمكن أن يكونا متلازمان في الخلق والخالق.؟

ولما كان موضوعنا هو الآخر الإنساني فقط في نهج البلاغة، وبالذات الآخر الإيجابي، لذلك اقتصرت دراستنا على نماذج محددة.

كلمات مفتاحية: نهج البلاغة، الآخر ، الإيجابي ، صورة .

٢) أسئلة البحث:

السؤال الرئيسي:

ماهي الأساليب البلاغية والأسلوبية المستخدمة في صورة الآخر الإنساني في نهج البلاغة؟

الأسئلة الفرعية:

أ) ماهي الأســاليب البلاغية والأســلوبية المســتخدمة في صــورة الآخر الإنســاني في نهج البلاغة؟

ب) كيف جاءت صورة الآخر الإنساني إيجاباً في نهج البلاغة؟

٣) فرضية البحث

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

الفرضية الأصلية: إنَّ مفهوم صورة الآخر عنصر أساسي في فهم وتشكيل الهوية، وفي تشكيل دوره وقيمه ومنهج حياته .

الفرضية الفرعية:

أ) لقد تجلت صورة الآخر الإنساني الإيجابي في نهج البلاغة بصورة الحاكم العادل وصورة الخلفاء العادلون.

٤) أهمية البحث:

أ) تعدُّ دراسة الآخر من الدراسات المهمة الّتي نالت اهتمام الدَّارسين والباحثين، و تكون من الدراسات الحديثة الّتي لم تلقَ الدراسة الموسّعة لهذا العنوان، وخاصّة أنَّها صالحة للتطبيق في كتاب نهج البلاغة. من هنا تنبع ضرورة البحث عن بحثٍ علميّ ممنهج يسبر أغوار (الآخر وصوره) في نهج البلاغة وتجلياتها

٥) أهداف البحث:

أ) يهدف البحث من الناحية التنظيرية إلى استجلاء مفهوم الآخر الإنساني في نهج البلاغة .

ب) يسعى البحث إلى تسليط الضوء على صورة الآخر الإنساني الإيجابي في نهج البلاغة .

٦) منهج البحث

اعتمدت هذه الدراسة المنهج الاستقصائي التحليلي واتخذته أساساً في تطبيقها؛ فإنّ المنطلق الرئيس لمنهج البحث هو البحث والتقصي عن الآخر الإنساني (الإيجابي) وصولاً إلى صوره المتنوعه والمتعددة وتجلياتها في نهج البلاغة.

٧) المفاهيم:

- **الآخر في اللغة والاصطلاح**

أ) **الآخر لغة:** جاء في لسان العرب الآخر بمعنى " غير"(١) كقولك رجلٌ آخر، وثوبٌ آخر

وردت كلمة الآخر في لسان العرب بمعنى »أحَد الشَيئينِ وهُو اسمٌ علَى أَ فعلْ، والآخَر بمعنى غيرْ ، كَقولكَ رجلٌ آخَر و ثَوبٌ آخر وأصله أفعلْ من التأخر، فلمَّا اجتَمعَتْ هَمزتانِ في حَرفِ واحِد استُثقلتَا فأبدِلَت الثانية ألفاً لسُكوتها وانفتاح الأولى قَبلَهَا، وتصْغير "آخر" أ ويخَر، والجَمع آخرون، و يقال هَذا آخر وهذه أخرى في التَذكير والتأنيث .... »(٢)

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

قال تعالى:((فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ))(٣)

جاء في مقاييس اللغة لمادة " أ. خ. ر." أصـــلٌ واحدٌ تَرجعُ فروعه، وهو خلاف التَّقدم، وهذا قياسٌ أخذناهُ عن الخليل فإنَّه قال: الآخر نقيض المتقدِّم، والآخرُ نقيضُ القُدُم، تقول مضى قُدُماً وتأخَّر أُخراً " (٤)

وقال ابن دريد: " الآخِر: بالكسر ضدَّ الأوَّل ...والأخَر بالفتح من قولهم واحد وآخر " (٥)

وفي معجم الوسـيط يكاد تدفق المفهوم مع مفهوم لسـان العرب ف" الآخر" : »تأخر، والشـيء جعله بعد موضـوع هو الميعاد أجله (تأخر) عنه جاء بعده، وتقهقر عنه ولم يصل إليه، والأخر أحد الشيئين، ويكونان من جنس واحد» . (٦)

أمّا في قاموس المحيط فورد "الآخر" بمعنى »الآخر في الأصـل الأشـد تأخراً في الذكر ثم أجري مجرى غير، ومـدلول الآخر وأخر معـه لم يكن الآخر إلا من جنس مـا قلته،.....وقولهم جاءني في أخريات النّاس وخرج في أوليات الليل يعنون به: الأواخر والأوائل». (٧)

ب) **الآخر اصطلاحاً**

إنّ الآخر في أبسـط صـوره هو مثيل نقيض "الذات" (الأنا) فهو كل ما كان موجودا خارج الذات المدركة ومسـتقلا عنها » وفي تاريخ الفكر، كما في العلوم احتلت موضـوعات الآخر– وماتزال –مكانة بارزة نظراً لارتباطها الجدلي بموضوعات أساسية ملازمة : الأنا / الذَّات، الهوية ..... فيصـير الآخر بالمفرد والجمع الذي نعيش معه تجارب كالقرابة والصـداقة والجوار، أو كالمنافسـة والخصـومة والعداء. وهذه التجارب وسـواها تحدد بتنوعها واختلافها طبيعة العلاقات ودرجتها إمّا على صعيد الوعي أو في حقل السلوك والفعل » (٨)

وقد جاء لفظ(آخر) في القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، والتراث اللغوي العربي دالاً على معاني المغايرة التي ذكرتها مُعجمات اللغة العربية للفظ بوصـفها دلالة رئيسـة ، فالآخَر بالفتح: بمعنى(غير، والطَّرف، وسوى الأول، وغير الأول، وبمعنى الثاني، واحد الشيئين)

وفي المنظور الاجتماعي أصـبح للحديث عن الآخر دور أسـاسـي، وموقع تميزه إدراكاً مجسَّـداً ووعياً للصـلة بالمجتمع في فضـاءات متعددة تكون الأنا جزءاً مع الآخر بعلاقة متداخلة، فالحياة الاجتماعية ليست موجوداً مادياً مؤلفاً من أجسام الأفراد وآثارهم، وإنما هي فضلاً عن ذلك موجود معنوي مؤلف من الافكار والآراء والاعتقادات والعواطف المشـتركة ،" فهي مجموعة ظواهر

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

نفسيَّة إلاَّ أنَّها مشتركة بين الأفراد، يعيش الإنسان في وسطها، فيستنشق ريحها... فلا حياة للنفس الفرديَّة إلاَّ داخل هذه البيئة المعنويَّة " (٩)

- **الإنساني لغة واصطلاحاً.**

أ) **الإنسان لغة:** تدور مادة(أ ن س) في اللغة حول معنيين رئيسيين هما: الظهور والنسيان.

- **الأول: الظهور**

قال ابن فارس: " الهمزة والنون والسين أصل واحد، وهو ظهور الشيء، وكل شيء خالف طريقة التوحش. قالوا: الإنس خلاف الجن ، وسموا لظهورهم. يقال: آنست الشيء، إذا رأيته، والأنس : أنس الإنسان بالشيء إذا لم يستوحش منه " (١٠)

فالإنسان: من الإنس خلاف الجن ،أو من الأنس خلاف النفور، والإنسي منسوب إلى الإنس ، يقال

ذلك لمن كثر أنسه، ولكلِّ ما يؤنس به"(١١)

- **الثاني: النسيان** أورد ابن منظور في لسان العرب عن ابن عباس رضي الله عنهما انَّه قال: " إنَّما سمي الإنسان إنساناً لأنَّه عهد إليه فنسي" (١٢)كما جاء في لسان العرب لابن منظور قوله:

" أقلَّ بنوا الإنسان حين عمدتهم إلى من يثير الجن وهي جحود

يعني بالإنسان آدم...والإنسان أصله إنسيان لأنّ العرب قاطبة قالوا في تصغيره أُنسيان، فدلت الياء الأخيرة على الياء في تكبيره، إلاَّ أنَّهم حذفوها لمَّا كثر الناس في كلامهم" (١٣).

ب) الإنسان اصطلاحاً:

ذكر أبو البقاء الكفوي أنَّ بعض الناس جعل الإنسان هو: " المعنى القائم بالبدن، ولا مدخل للبدن في مسماه وهو قول الأحناف والغزالي، وجعله آخرون الهيكل المحسوس، وهو قول جمهور المتكلمين" (١٤).

وقد أورد الأشعري تعريفات عديدة للإنسان أهما ماجاء به بالقول:" وذلك أنَّ ماهية الإنسان وحقيقته لا تكون من دون جسد وروحٍ، فالإنسان مجموع الروح والجسد، ولذا يسميه بعضهم حيٌّ ناطقٌ ، أو حيوانٌ ناطقٌ،"(١٥)

٨- الآخر الخالق في نهج البلاغة

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

أ) **الله سبحانه وتعالى**

يعدُّ كتاب نهج البلاغة معيناً ثرَّاً للناهلين من علياء الكلمة، ومورداً عذباً للظامئين، وبحراً زاخراً للخائضـــين إلى غوامض الفكر وبواطن العلم . وهو بحق كما قيل فيه:" دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين" (١٦)

وقد اشـــتمل نهج البلاغة على أدلة في ردِّ المزاعم على الكافرين والمشـــركين والملحدين وعلى أتباعهم، حيث جاءت هذه المزاعم لتدحض آراء وأفكار هؤلاء في أنَّ للدنيا والتي هي (الأنا) خالق هو (الآخر)، منها قوله عليه السلام:

" زعموا انهم كالنبات ما لهم زارع، ولا لاختلاف صورهم صانع؛ ولم يلجأوا إلى حجة فيما ادعوا، ولا تحقيق لما دعوا، وهل يكون بناء من غير بان، أو جناية من غير جان." (١٧)

وقد جاء استعمال الإمام عليه السلام للسجع ليحقق وظيفة دلالية تتعاشق مع البعد الصوتي لإحداث أثر فاعل في المتلقي، ويتحقق ذلك بهيئة الفاصـــلة وصـــوتها، وتتركز بؤرة النصِّ في الجملتين الأخيرتين حيث تنتهيان بالسجع (بانٍ ...وجانٍ) فقد كشف فيهما عن دليل تقوم عليه عموم محاولات إثبات وجود الخالق (الآخر)، وهو دليلُ الأثر والمؤثر، وقد نســـج هذا الدَّليل بأســـلوب الاســـتفهام الغنكاري في بنية جمعت في دلالتها بين طرفين جامعين لكل أبعاد الأثر والمؤثر.

وكان التنكير الظاهر في الجملتين دالاً على العموم، فلامناص من الاعتراف بوجود الخالق لهذا الكون مادام لاينفك أثر جليلاً كان أم حقير اً عن مؤثره.

وقدجاءت فاصـــلتا الســـجعتين(بان، جان) على هيئة اســـم الفاعل المنقوص في ختام جملتي الاستفهام الإنكاري للكشف عن اضطرار الأثر إلى مؤثره وإن كان غائباً عن المشاهدة لاستشعار

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

الحاجة فجاء تعويض الحرف المنقوص بالتنوين دلالة على حضـــور الغائب (الآخر) وهو الله الذي زعموا عدم وجوده لتناهي حسَّهم دونه.

يقول عليه السلام: " فانظر إلى الشمس والقمر، والنبات والشجر، والماء والحجر، واختلاف هذا الليل والنهار، وتفجر هذه البحار، وكثرة هذه الجبال، وطول هذه القلال، وتفرق هذه اللغات، والألسن المختلفات.فالويل لمن أنكر المقدر، وجحد المدبر." (١٨)

يأتي هذا النَّص في إطار النظر إلى شواهد الخلق التي أقامها(الآخر) الله سبحانه وتعالى دليلاً على وجوده .

وفي المقطع التالي نرى الله (الآخر) تجلَّى في عظيم قدرته، وفي مخلوقاته التي عكســـت قدرته يقول عليه السلام في صفة خلق أصناف بعض من الحيوان:

- **(الآخر) المبدأ والمنتهى:** فالإنســان (الأنا) توجَّب عليه معرفة خالقه(الآخر) وليعلم أن الله الخالق (الآخر) هو المبدأ والمنتهى لجميع الأعمال الإنســـانية.و(الآخر) الله هو المنطلق لجميع أعماله كما قال أمير المؤمنين عليه السلام في عهده للأشتر من فرائضه وسننه التي لا يسعد أحد إلا باتباعها، ولا يشقى إلا مع جحودها وإضاعتها، وأن ينصر الله سبحانه بقلبه ويده ولسانه، فإنَّه جلَّ اسمه قــد تكفل بنصر مـــن نصره وإعزاز مـــن أعزه وأمـــره أن يكسر نفسه مـــن الشهوات ويزعها عند الجمحات " (١٩) .
- **(الآخر) الله الذي لايوصف:** وقد نأتي بالكثير من الشواهد التي وردت في نهج البلاغة عن معرفة الله ، الله الذي لايوصـــف ولايُحدُّ ولا يمكن إدراك كنهه بعقولنا البســـيطة. وقال عليه السلام: " وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الأول لا شئ قبله، والاخر لا غاية له، لا تقع الأوهام له على صـــفة، ولا تعقد القلوب منه على كيفية، ولا تناله التجزئة والتبعيض، ولا تحيط به الأبصار والقلوب." (٢٠)

وفي هذا الفصل على قصره يتضمن ثماني مسائل من مسائل التوحيد (للآخر) :

الأولى: أنَّه الله (الآخر) لا ثاني له سبحانه في الإلوهيَّة

الثانية: أنَّه الله (الآخر) قديم لا أول له ، ليس يدل كلامه على القدم، لأنّه قال:"(الأول لاشـــيء قبله) فيوهم كونه غير قديم بأن يكون محدثاً وليس قبله شيء، لأنَّه محدث عن عدم، والعدم ليس

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

بشـيء. قلت : إذا كان محدثاً كان له محدث، فكان ذلك المحدث قبله، فثبت أنَّه متى صـدق أنَّه ليس شيء قبله صدق كونه قديماً " (٢١).

الثالثة: أنَّه الله (الآخر) "أبدى لا انتهاء ولا انقضاء لذاته". (٢٢)

الرابعة: أنَّه الله (الآخر) " نفى الصفات عنه– أعني المعاني" .(٢٣)

الخامسة: أنَّه الله (الآخر) " نفى كونه مكيفاً، لأنَّ كيف إنما يسأل بها عن ذوي الهيئات والأشكال وهو منزَّه عنها". (٢٤)

السادسة: أنَّه الله (الآخر) "غير متبعض، لأنَّه ليس بجسم ولا عرض" . (٢٥)

السابعة: أنَّه الله (الآخر) "لايُرى، ولايُدرك" . (٢٦)

الثامنة: أنَّه الله (الآخر) "ماهيته غير معلومة، وهو مذهب الحكماء وكثير من المتكلمين "(٢٧) .

وقوله عليه السـلام: " هو القادر الذي إذا ارتمت الأوهام لتدرك منقطع قدرته وحاول الفكر المبرأ من خطرات الوسـاوس أن يقع عليه في عميقات غيوب ملكوته وتولهت القلوب إليه لتجري في كيفية صـفاته وغمضـت مداخل العقول في حيث لا تبلغه الصـفات لتناول علم ذاته (٦) ردعها وهي تجوب مهاوي سـدف لغيوب متخلصـة إليه سـبحانه فرجعت إذ جبهت معترفة بأنه لا ينال بجور الاعتسـاف كنه معرفته ولا تخطر ببال أولي الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته الذي

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

ابتدع الخلق على غير مثال امتثله،ولا مقدار احتذى عليه من خالق معهود كان قبله. وأرانا من ملكوت قدرته"(٢٨)

وجاء في الشرح لابن أبي الحديد " في هذا الفصل أبحاث:

أولها في وجود (الآخر) الله سبحانه وتعالى، وغثبات أنَّ للعالم صانعاً، وهاتان طريقتان في الدَّلالة على وجوده سبحانه وتعالى" (٢٩)

إحداهما: الطريقة المذكورة في هذا الفصل، وهي طريقة المتكلمين، وهي إثبات أنَّ الأجسام محدثة، ولابدَّ للمحدث من محدث.

والثانية: إثبات وجود (الآخر) الله سبحانه وتعالى من النظر في نفس الوجود.

وذلك لأنَّ الوجود ينقسم بالاعتبار إلى قسمين:

" **الأول:** واجب وممكن، وكلُّ ممكن لابدَّ أن ينتهي إلى الواجب، لأنَّ طبيعة الممكن يمتنع من أن يستقل

بنفسه في قوامه فلابد من واجب يستند إليه، وذلك الواجب الضروري الذي لابد منه هو الله تعالى

(الآخر). (٣٠)

والثاني: إثبات أزلية (الآخر) الله سبحانه وتعالى ، وبيان ما ذُكر في هذا الفصل ، وهو أنَّ العالم مخلوق له سبحانه وتعالى وهو هنا (الأنا) حادث من جهته، والمحدث لابدَّ له من

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

محدّث ، فإن كان ذلك المحدث محدثاً، عاد القول فيه كالقول في الأول، ويتسلسل فلابد من محدث قديم، وذلك هو (الآخر) الله سبحانه وتعالى" (٣١)

والثالث: " إنَّ الله (الآخر) **لاشبيه له**، أي ليس بجسم كهذه الأجسام، وبيانه ماذكر أيضاً أنَّ مخلوقاته متشابهة، يعني بذلك مايريده المتكلمون من قولهم: الأجسام متماثلة في الجسمية ، وأنَّ نوع الجسمية واحد، أي لايخالف جسمٍ جسماً بذاته" .(٣٢)

والرابع: " أنَّ **المشاعر لاتستلمه**، وروي ٠ لا(تلمسه) والمشاعر الحواس ، وبيانه أنَّ (الآخر) الله سبحانه وتعالى ليس بجسم لما سبق، وما ليس بجسم استحال أن تكون المشاعر لامسة له، لغنَّ إدراك المشاعر مدركاته مقصور على الأجسام وهيئاتها.

والاستلام في اللغة: لمس الحجر باليد وتقبيله، ولايهمز، لأنَّ أصله من السلام وهي الحجارة، كما يقال: استنوق الجمل وبعضهم يهمزه "(٣٣)

الخامس: " أن **السواتر لا تحجبه**، و بيانه أن السواتر والحجب، إنما تحجب ما كان في جهة، وذلك لأنها ذوات أين ووضع فلا نسبة لها، إلى ما ليس من ذوات الأين والوضع.

ثم قال عليه السلام: " لافتراق الصانع والمصنوع "، إشارة إلى أن المصنوع من ذوات الجهة والصانع (الآخر) منزه عن ذلك، برئ عن المواد، فلا يلزم فيه ما يلزم في ذوات المادة والجهة." (٣٤)

السادس: معنى القول: " إنَّه **أحد** ، أي أنَّ الله (الآخر) هو أحد ، أنه ليس بمعنى العدد، كمايقول النَّاس : أول العدد أحد وواحد،بل المراد بأحدية (الآخر)الله سبحانه وتعالىكونه لايقبل التجزئ وباعتبار(الآخر)

الله سبحانه وتعالى كونه لاثاني له في الربوبية".(٣٥)

السابع: " أنَّ (الآخر) الله سبحانه وتعالى **خالق**، لابمعنى الحركة والنَّصب ، وهو التعب، وذلك لأنَّ الخالقين منا يحتاجون إلى الحركة من حيث كانوا أجساماً تفعلُ بالآلات، والبارئ (الآخر) سبحانه ليس

بجسم، ولايفعلُ بالآلة، بل كونه قادراً إنما هو لذاته المقدسة، لا لأمر زائد عليها، فلم يكن فاعلاً بالحركة."(٣٦)

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

الثامن: " أنَّ (الآخر) الله سبحانه وتعالى **سميعٌ**، لابأداة،وذلك لأنَّ حاجتنا غلى الحواس، إنَّما كانت لأمر يخصُّنا، وهو كوننا أحياء بحياة حالة في أبعاضنا، والبارئ (الآخر) سبحانه وتعالى حيٌّ لذاته، فلم يحتج في كونه مدركاً غلى الأداة والجارحه" .(٣٧)

التاسع: أنَّ (الآخر) الله سبحانه وتعالى **بصيرٌ** لابتفريق آلة، والمراد بتفريق الآلة هاهنا الشعاع الذي باعتباره يكون الواحد منا مبصراً، فإنَّ القائلين بالشعاع يقولون: إنه يخرج من العين أجسام لطيفة هي الأشعة، وتكون آلة للحي في إبصار المبصرات، فيتفرق عليها، فكل جسم يقع عليه ذلك الشعاع يكون مبصراً، والبارئ (الآخر) تعالى بصير لا بشعاع يجعله آلة في الإدراك، ويتفرق على المرئيات فيدركها به، وذلك لما قدمناه من أنه حي لذاته، لا بمعنى، فلا يحتاج إلى آلة وأداة ووصلة تكون كالواسطة بينه وبين المدركات" (٣٨).

العاشر : "أنّ (الآخر) الله سبحانه وتعالى **الشَّاهد** لا بمماسة، وذلك لأنَّ الشَّاهد منا هو الحاضر بجسمه عند المشهود، ألا ترى أنَّ من في الصين لا يكون شاهداً من في المغرب، لأنَّ الحضور الجسماني يفتقر إلى القرب، والقرب من لوازم الجسمية، فما ليس بجسم – وهو عالم بكل شئ – يكون شاهداً من غير قرب ولا مماسة، ولا أين مطلوب"(٣٩).

الحادي عشر: أنَّ (الآخر) الله سبحانه وتعالى **البائن** لابتراخي مسافة بينونة المفارق عن المادة، بينونة ليست أينية لأنَّه لا نسبة لأحدهما إلى الآخر بالجهة ، فلا جرم كان الباري تعالى مباينا عن العالم ، لا بمسافة بين الذَّاتين " (٤٠).

الثاني عشر : " أنَّه (الآخر) الله سبحانه وتعالى **الظاهر** لا برؤية، والباطن لا بلطافة، وذلك لانَّ الظاهر من

الأجسام ما كان مرئياً، **والباطن** منها ما كان لطيفاً جداً، إمَّا لصغره أو لشفافيته، والباري (الآخر) سبحانه وتعالى ظاهر للبصائر لا للإبصار، **باطن**، أي غير مدرك بالحواس، لأنَّ ذاته لاتقبل المدركية لا من حيث كان لطيف الحجم أو شفاف الجرم" (٤١).

الثالث عشر: أنَّه قال : بأن من الأشياء بالقهر لها، والقدرة عليها، وبانت الأشياء منه بالخضوع له والرجوع إليه. هذا هو معنى قول المتكلمين والحكماء، والفرق بينه وبين

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

الموجودات كلها واجب الوجود لذاته، والأشياء كلها ممكنة الوجودبذواتها فكلها– والهاء عائده إلى (الأنا) – محتاجه له – والهاء عائدة (للآخر) الله سبحانه وتعالى.

الرابع عشر: أنَّه (الآخر) **لا صفة زائدة على ذاته** ، ونعني بالصفة الزائدة ذاتا موجودة قائمة بذاته، وذلك لأنَّ من أثبت هذه الصـــفة له فقد حدَّه، ومن حدَّه فقد عدَّه، ومن عدّه فقد أبطل أزله .وهذا كلام غامض.

وتفســـيره : "أنَّ من أثبت لـه علماً قديماً أو قدرة قديمة ، فقد اوجب أن يعلم بذلك العلم معلومات محدودة ، أي محصـــورة ، وكذلك قد أوجب أن يقدر بتلكَ القدرة على مقدورات محدودة، وهذه المقدمة ثابته في كتب أصـــحابنا المتكلمين مما يذكرونه في تقرير أنَّ العلم الواحد لايتعلق بمعلومين، وأنَّ القدرة الواحدة لايمكن أن تتعلق في الوقت الواحد من الجنس الواحد في المحل الواحد، إلاَّ بجزء واحد.

أ) محمد صلى الله عليه وآله وسلم بوصفه شخصية ربانية

أخذت شخصية نبيّنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم مساحة واسة من الخطاب اللقرآني أولاً وكذلك في نهج البلاغة ثانياً ، فكشفت عن سمات شخصيَّة ونفسيَّة وعاطفية عنده ، واتسمت بمفاهيم غاية في الروعة الخلقية والأناقة البلاغية، فكان حقيقة الخلق القويم وتجلَّى بأوضـــح تجلياته المحسوسة ، ويمكن تسليط الضوء عليه في نهج البلاغة باعتباره (الآخر) من خلال:

- **صفاته**: لقد اجتمعت الفضائل بالانبياء، واجتمعت فضائل الأنبياء بالنبي محمد صلى الله عليه وآله

وســـلم بوصـــفه (الآخر) وكونه شـــخصـــيَّة ربانية، فهو خاتم الأنبياء وبه ختمت النبوة والشـريعة الإسـلامية التي جاءت خاتمة الكتب والشـرائع ، لأنَّها بلغت الغاية لأنّها بلغت الغاية في الإحاطة بكلّ أمور البشر، يقول أمير المؤمنين في بيان صفاته :

" مُســتقرّه خير مُســتقرّ، ومنبته أشــرف منبت في معادن الكرامة، ومماهد الســلامة، قد صُــرِفت نحوه أفئدة الأبرار، وثنيت إليه أزمة الأبصــار، دفن الله به الضــغائن، وأطفأ به

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

الثوائر، ألّف به إخوانًا، وفرّق به أقرانًا، أعزّ به الذلّة، وأذلّ به العزّة، كلامه بيان، وصمته لسان".(٤٢)

- **فضائله:**

أمَّافضائله فيقول ابن أبي الحديد : فإنها قد بلغت من العظم والجلالة والانتشار والاشتهار مبلغاً يسمح معه التعرض لذكرها والتصدي لتفصيلها.

" ما أقول في رجل أقرّ له أعداؤه وخصومه بالفضل ، ولم يمكنهم جحد مناقبه ولا كتمان فضائله . وكان كالمسك كلما ستر انتشر عرفه ، وكلما كتم تضوع نشره . وكالشمس لا تستر بالراح ، وكضوء النهار ان حجبت عنه عين واحدة أدركته عيون كثيرة "(٤٣).

ويتابع قوله في فضائل الإمام عليه السلام: " وما أقول في رجل تعزى إليه كل فضيلة ، وتنتهي اليه كل فرقة ، وتتجاذبه كل طائفة ، فهورئيس الفضـــائل وينبوعها وأبوعذرها ، وسابق مضمارها ومجلّي حلبتها . كل من بزغ فيها بعده فمنه أخذ وله اقتفى وعلى مثاله احتذى... إلى أن يقول : وهوعليه السلام أول من جمع القرآن بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. (٤٤).

ومن خطبة للإمام عليه السلام يكرِّر فضيلة الرسول(الآخر) صلى الله عليه وآله وسلم يقول عليه الســـلام:" بعثهُ والنّاس ضُـــلّالٌ في حَيْرة، وخابطون في فتنة، قد اســـتهوتهم

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

الأهواء، واستزلّتهم الكبرياء، واستخفّتهم الجاهليّة الجهلاء، حيارى في زلزلٍ من الأمر، وبلاءٍ من الجهل، فبالغ صلى الله عليه وآله
وسلم في النصيحة، ومضى على الطريقة، ودعا إلى الحكمة، والموعظة الحسنة"(٤٥)

- **تعاليمه الإلهية يقول عليه السلام :**

" فبعث الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بالحقِّ، ليُخرجَ الناس من عبادة الأوثان إلى عبادته، ومن طاعة الشيطان إلى طاعته ، بقرآن قد بيَّنه وأحكمه، ليعلم العباد ربَّهم غذ جهلوه، وليقرَوا به إذ جحدوه، وليثبتوه بعد إذ نكروه." ٤٦

لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معجزة في نفسه وعلمه وخُلُقه وأفعاله، فجسّد الكمال البشريّ، لذلك خضعت له الإنسانيّة. فأصلح النبي ما فَسُد من أمر العباد، فهو المؤيّد بمعجزة القرآن، والمُسدّد من الله (عزّ وجلّ). هذا القرآن الذي أُنزل على قلب النبيّ في البداية، ثمّ جاء الأمر
الإلهيّ ﴿واتل ما أوحي إليك من كتاب ربّك﴾(٤٧)

ب) الآخر (علي) عليه السلام أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب عليه السلام ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لايمكن لأحد أن يتنكر لتلك العلاقة ، ولتلك المنزلة الخَصيصة . فهو ربيب الرسول صلى الله عليه وسلم، إمام المتقين، سيد الوصيين، تشرفت الكعبة بولادته، فهو المقرَّب عندالله تعالى وعند رسوله الكريم، حتى قال فيه :" يا أبا الحسن لو وضع إيمان الخلائق وأعمالهم في كفة ميزان، ووضع عملك يوم أُحد على كفة اخرى لرجح عملك على جميع ماعمل الخلائق، إنَّ الله باهى بك يوم أُحد ملائكته المقربين " (٤٨)

أمَّا من الناحية البيانية والبلاغية، فقد وصل الإمام علي عليه السلام سابقه بلاحقه ، فضم روائع البيان الجاهليالصافي المتَّحد بالفطرة السليمة اتحاداً مباشراً إلى البيان الغسلامي الصافي المهذَّب المتحد بالفطرة السليمة والمنطق القوي اتحاداً لايجوز فيه

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

فصلُ العناصر بعضها عن بعض فكان له من سحر البلاغة الجاهلية ومن سحر البيان النبوي (٤٩)، ماحدا ببعضهم إلى أن يقول:" دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين" (٥٠)

ومن المضامين العظيمة التي تحلَّى بها الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة

- **الآخر الإمام علي عليه السلام الإنسان:** حيث عاش حياته كلها لله وفي سبيل الإسلام ، حيث كان عليه السلام يخشع وهو يخاطب ربَّه قائلاً: " يا ربِّ، كنت أوّل مَن سمع الدعوة، وأوّل مَن أجاب رسولك، وأوّل مَن صلى معه، وسأبقى الأوّل، أسمعك وأسمع آياتك، وأستجيب لرسولك من خلال رسالتك، وتبقى الصلاة التي كانت قرّة عين رسولك قرّة عيني، تلك التي بدأتها في بيتك الحرام، وسأنهيها في بيتك"(٥١)

- **الآخر الإمام علي عليه السلام شخصية الحق:** لقد كان الإمام علي يعيش المسؤولية في عقله وقلبه وحياته منذ أن انطلق مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فتعلَّم منه أن يكون الإنسان الرسالي على مستوى النظرية والتطبيق ، وعلى مستوى الجهاد والحركة ن ولذلك نرى أنَّ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قدَّم علياً للناس بما يقدم صاحب

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

المسؤولية المسؤول الذي يحمِّله المسؤولية ، والسؤال لماذا كان الرسول يذكره أمام جميع المسلمين بالقول:" عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ، يدور معه حيثما يدور"(٥٢)

- **الآخر الإمام علي عليه السلام المثل الأعلى:**

لقد كانت الرسالة بالنسبة إليَّ– والحديث للإمام عليه السلام– رسالة تكمّل حركة الرسالة النبوية ، لأنَّ هناك معالم للدين قد ضـــاعت وعلينا أن نرد هذه المعالم إلى مســـتواها الصحيح " ونظهر الإصلاح في بلادك"(٥٣)

- **الآخر(علي) عليه السلام هو أوَّلكم إسلاماً :**

وقد وردت أحاديث متواترة عن الرسـول صـلى الله عليه وآله وسـلم وبتعابير متنوعة قال فيها: " أوَّلكم

وارداً عليَّ الحوض، أوَّلكم إسلاماً علي بن أبي طالب عليه السلام" (٥٤)

ويقول: " لم يسبقني إلا رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلاة وقد علمتم أنه لا ينبغي أن يكون الوالي على الفروج والدماء والمغانم والأحكام وإمامة المسلمين البخيل فتكون في أموالهم نهمته ، ولا الجاهل فيضـــلهم بجهله، ولا الجافي فيقطعهم بجفائه، ولا الحائف

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

للدول فيتخذ قوما دون قوم، ولا المرتشـــي في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاطع ، ولا المعطل للسنة فيهلك الأمة"([٥٥])

- **الآخر (علي) عليه السلام المؤمن بالله ورسوله**

يقول ابن أبي حديد في شـرحه لنهج البلاغة عن إيمان علي: " وما أقول في رجل سـبق الناس إلى الهدى، وآمن بالله وعبده، وكل من في الأرض يعبد الحجر، ويجحد الخالق، لم يسبقه أحد إلى التوحيد إلا السابق إلى كل خير، محمد رسول الله صلى الله عليه وآله. ذهب أكثر أهل الحديث إلى أنه عليه السلام أول الناس اتباعا لرسول الله صلى الله عليه وآله إيمانا

به، ولم يخالف في ذلك إلا الأقلون. وقد قال هو عليه السـلام: أنا الصـديق الأكبر، وأنا الفاروق الأول، أسلمت قبل إسلام الناس، وصليت قبل صـلاتهم" ([٥٦]) وهناك الكثير من الأحاديث قالها عليه السلام في هذا الخصوص نذكر بعضاً منها:

قال الإمام عليه السلام:" وإنّي لعلى يقين من ربّي ، وغير شبهة من ديني"([٥٧])

- **الآخر (علي) عليه السلام المعصوم:**

فعصـمة الإمام علي عليه السـلام ليس مجال شـكٍّ فالكثير من الأدلة النقلية والعقلية تدلُّ على ذلك نذكر بعضاً منها:

- **آية التطهير:** من أوضـح معاني العصـمة: لقوله تعالى: ((إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أَهلَ البَيتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطهِيراً))([٥٨])
- **آية ولاة الأمر:** قوله تعالى:((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُـولَ وَأُولِي الأَمرِ مِنكُم))([٥٩])
- **حديث الثقلين:** وهو حديث متواتر ، قال رسول الله صـلى الله عليه وآله وسلم:" إني تارك فيكم

الثقلين، كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي، ألا وهما الخليفتان من بعدي، ولن يفترقا حتى

يردا عليَّ الحوض"([٦٠])

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

- **حديث الغدير** : وهو حديث متواتر أيضاً ، قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: " من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه" (٦١)

- **الآخر (علي) نبراس الهداية:**

يقول عليه السلام: " لقد حملتكم على الطّريق الواضح الّتي لا يهلك عليها إلاّ هالك (يقصد بالهالك من تمكن الفساد من طبعه) " (٦٢)

- **الآخر (علي) عليه السلام ضابط العقل الحكيم والمنطق القويم:**

ففي خطبه المرتجلة معجزات من الأفكار المضبوطة بضابط العقل، والمرءُ يدهشُ أمام هذا المقدار من الأحكام والضوابط العقلية، "فالإمام علي عليه السلام لم يكن ليعدَّ خطبه، ولو قُبيل إلقائها، فهي جائشة بقلبه منطلقة على لسانه عفو الخاطر لا عنتَ ولا إجهاد، كالبرق إذ يلمع، والصاعقة إذ تزمجر، والريح إذ تهبُّ فتلوي " (٦٣)

ومن مظاهر العقل القوي في نهج البلاغة " تلك الحدود التي كان علي يضبط بها عواطف الحزن العميق إذ تهيج في نفسه، فإنَّ عاطفته الشديدة ما تكاد تُغرقه في محيط من الأحزان والكآبات البعيدة، حتى يبرز سلطان العقل بجلاء ومضاء، فإذا هو آمر مطاع"(٦٤)

- **الآخر (علي) عليه السلام نموذج للخيال العبقري:**

فهو يقوم على أساس من الواقع العميق، فيحيط بهذا الواقع ويُبرزه ويجليه، ويجعل له امتدادات من معدنه وطبيعته، ويصبغه بألوان كثيرة من مادته ولونه، فإذا الحقيقة تزدادُ وضوحاً وإذا بطالبها يقع عليها وتقع عليه.

وقد تحولت عناصر الخيال القوي في نهج البلاغة إلى رسوم مخطوطة اللون لشدة واقعيتها واتساع مجالها وامتداد أجنحتها وبروز خطوطها، ولنرى خيال الإمام الرائع ف

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

يمخاطبة أهل البصـــرة وكان بنفســـه ألم منهم بعد موقعة الجمل، قائلاً :" وَأَيْمُ اللهِ لَتَغْرَقَنَّ بَلْدَتُكُمْ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلى مَسْجِدِهَا

كَجُؤْجُؤِ سَفِينَةٍ، أَوْ نَعَامَةٍ جَاثِمَةٍ ، وفي رواية: كَجُؤْجُؤِ طَيْرٍ في لُجَّةِ بَحْرٍ "(٦٥)

ت) **الإنســان المســلم:** ونقدم مثالاً هنا جزء من رســالة أرســلها أمير المؤمنين عليه الســلام إلى معاوية بن أبي سـفينان، عندما أرسـله معاوية رسـالة يعيّره فيها وينتقصـهُ بأنَّه كان يقاد إلى البيعة كما تقاد البعير، حيث قال عليه الســـلام: " وقلتُ: إنّي كنت أُقادُ – كما يقاد الجمل المخشـوش حتى أُبَايِع – ولعمر الله لَقَد أَرَدْتَ أَنْ تَذُمَّ فَمَدَحْتَ – وأَنْ تَفْضَـحَ فَافْتَضَـحْتَ – ومَا عَلَى الْمُسْـلِمِ مِن غَضَـاضَـةٍ فِي أَن يَكُونَ مَظْلُوماً – مَا لَم يَكُنْ شَـاكّاً فِي دِينِهِ وَلَا مُرْتَاباً بِيَقِينِهِ" (٦٦)

وقد تميز المسلم في كتاب نهج البلاغة بالعديد من الصفات تميزه عن غيره نذكر منها:

- **الآخر (المسلم) الأخلاقي** : لقوله عليه السلام: "فَإِنَّ الْمَرْءَ **الْمُسْلِمَ** مَا لَمْ يَغْشَ دَنَاءَة تَظْهَرُ (تَطهُر) فَيَخْشَـــعُ لَهَا إِذَا ذُكِرَتْ، وَيُغْرَى بِهَا لِئَامُ النَّاسِ، كَانَ كَالْفَالِجِ الْيَاسِـــرِ الَّذِي يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزَة مِنْ

قِدَاحِهِ تُوجِبُ لَهُ الْمَغْنَمَ، وَيُرْفَعُ بِهَا عَنْهُ الْمَغْرَمُ" (٦٧)

- **الآخر (المســلم) البريء من الخيانة** : لقوله عليه الســلام :" وَكَذلِكَ الْمَرْءُ الْمُسْـلِمُ الْبَرِيءُ مِنَ الْخِيَانَةِ يَنْتَظِرُ مِنَ اللهِ إِحْدَى الْحُسْـــنَيَيْنِ: إِمَّا دَاعِيَ اللهِ فَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لَهُ، وَإِمَّا رِزْقَ اللهِ فَإِذَا هُوَ ذُو أَهْل وَمَال، وَمَعَهُ دِينُهُ وَحَسَبُهُ"(٦٨)
- **الآخر(المســـلم) البعيد عن عبادة الشـــيطان:** لقوله عليه الســـلام: " فَاجْعَلُوا عَلَيْهِ حَدَّكُمْ، وَلَهُ جَدَّكُمْ، فَلَعَمْرُ اللهِ لَقَدْ فَخَرَ عَلَى أَصْـــلِكُمْ، وَوَقَعَ فِي حَسَـــبِكُمْ، وَدَفَعَ فِي نَسَبِكُمْ، وَأَجْلَبَ بِخَيْلِهِ عَلَيْكُمْ، وَقَصَدَ بِرَجِلِهِ سَبِيلَكُمْ، يَقْتَنِصُونَكُمْ بِكُلِّ مَكَان، وَيَضْرِبُونَ مِنْكُمْ كُلَّ بَنَان. لاَ تَمْتَنِعُونَ بِحِيلَة، وَلاَ تَدْفَعُونَ بِعَزِيمَة، فِي حَوْمَةِ ذُلٍّ، وَحَلْقَةِ ضِـــيق، وَعَرْصَـــةِ مَوْت، وَجَوْلَةِ بَلاَء. فَأَطْفِئُوا مَا كَمَنَ فِي قُلُوبِكُمْ مِنْ نِيرَانِ الْعَصَـــبِيَّةِ وَأَحْقَادِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَإِنَّمَا تِلْكَ الْحَمِيَّةُ تَكُونُ فِي الْمُسْلِمِ" (٦٩)

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

- **الآخر (المسلم) المظلوم:** لقوله عليه السلام: " وَقُلْتَ: إِنّي كُنْتُ أُقَادُ كَمَا يُقَادُ الْجَمَلُ الْمخْشُوشُ

حَتَّى أُبَايِعَ. وَلَعَمْرُ اللهِ لَقَدْ أَرَدْتَ أَنْ تَذُمَّ فَمَدَحْتَ، وَأَنْ تَفْضَحَ فَافْتَضَحْتَ! وَمَا عَلَى الْمُسْلِمِ مِنْ

غَضَاضَة فِي أَنْ يَكُونَ مَظْلُوماً مَا لَمْ يَكُنْ شَاكّاً فِي دِينِهِ، وَلاَ مُرْتَاباً بِيَقِينِهِ" (٧٠)

- **الآخر (المرأة المسلمة) جاءت في خطبته الدعوة إلى الجهاد:** لقوله عليه السلام :

" أَلاَ وَإِنّي قَدْ دَعَوْتُكُمْ إِلى قِتَالِ (حرب) هؤُلاَءِ الْقَوْمِ لَيْلا وَنَهَاراً، وَسِرّاً وَإِعْلاَناً، وَقُلْتُ لَكُمُ: اغْزُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَغْزُوكُمْ، فَوَاللهِ مَا غُزِيَ قَوْمٌ قَطُّ فِي عُقْرِ دَارِهِمْ إِلاَّ ذَلُّوا..... وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى **الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ**، وَالأُخْرَى الْمُعَاهَدَةِ، فَيَنْتَزِعُ حِجْلَهَا وَقُلْبَهَا وَقَلاَئِدَهَا وَرُعُثَهَا، مَا تَمْتَنِعُ (تمنع) مِنْهُ إِلاَّ بِالاِسْتِرْجَاعِ وَالاِسْتِرْحَامِ. ثُمَّ انْصَرَفُوا وَافِرِينَ مَا نَالَ رَجُلا مِنْهُمْ كَلْمٌ، وَلاَ أُرِيقَ لَهُمْ دَمٌ؛ فَلَوْ أَنَّ امْرَأً مُسْلِماً مَاتَ مِنْ بَعْدِ هذَا أَسَفاً مَا كَانَ بِهِ مَلُوماً، بَلْ كَانَ بِهِ عِنْدِي جَدِيراً"(٧١)

٨- الخاتمة والنتائج

تشكل الآخر الإنساني في نهج البلاغة ركناً أساسياً من أركان العلاقة القائمة فيه ، فهي تقتصر على الجانب المقابل للأنا ، كما أنّ الآخر المخلوق يكون مرآة للأنا، وتمظهرت صورة الآخر في البحث من خلال الآخر الإيجابي فقط، وليس الآخر السلبي ،فكان الخالق في أولوية الدراسة ، وبعدها النبي الأكرم محمد صلى الله عليه سلم، ومن يعده الغمام علي عليه السلام ، وبعد كلّش هذا يأتي المسلم الإيجابي. وقد توصلنا إلى بعض النتائج:

- الآخر الإنساني في نهج البلاغة يختلف تماما عن الآخر في الكتب الأخرى .
- يهتم نهج البلاغة بالآخر الإنساني ، ويحاول أن يجعله مركزا في تحسين العلاقات بين الناس لما له قيمة ربانية وروحية .

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

- الآخر الإنساني في نهج البلاغة لايمكن أن نحدده إلاَّ من خلال سياقه الذي ورد فيه .
- الأثر الكبير للآخر الإنساني في البحث على العالم الإنساني والروحاني.

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم**

١) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل، ط١، ١٩٥٩

٢) ابن دريد: محمد بن الحسن. جمهرة اللغة. تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٧.

٣) ابن فارس: أحمد. مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، د.ط، ١٩٧٩.

٤) ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٠.

٥) الأشعري: علي بن إسماعيل أبو الحسن. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلينن تحقيق هلموت ريتر، دار فرائز شتايز، مدينة فيسبادن، ألمانيا، ط٣، ١٩٨٠.

٦) الأصفهاني: الراغب. المفردات في غريب القرآن، المحقق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية ، دمشق بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ..

٧) البستاني: بطرس. محيط المحيط، مكتبة لبنان، لبنان، د.ط، ١٩٨٧.

٨) بن أبي طالب: علي، نهج البلاغة، خطب الإمام علي (ع)، جمع الشريف الرضي، شرح محمد عبده.

٩) جرداق: جورج. الإمام علي صوت العدالة الإنسانية،دار الأندلس، بيروت– لبنان، النجف، ط١، ٢٠١٠.

١٠) حميش: بن سالم. في معرفة الآخر، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط٢، ٢٠٠٣.

١١) دخيل: علي محمد علي. سيرة الإمام علي بن أبي طالب، العتبة العلوية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ط١، ٢٠١٠.

١٢) الدشتي: محمد. نهج البلاغة. دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٦هـ.

١٣) الريشهري: المحمدي(الشيخ محمد) موسوعة الإمام علي بن أبي طالب في الكتاب والسنة والتاريخ.

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

١٤) الصدوق: الشيخ. أمالي الشيخ الصدوق. مؤسسة البعثة، قم، ط١، ١٤١٧.

١٥) صليبا : جميل. علم النفس، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٤.

١٦) طالب: علي بن أبي. نهج البلاغة، خطب الإمام علي(ع). شرح: محمد عبده، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

١٧) الطبري: محمد بن جرير. دلائل الإمامة، مؤسسة البعثة، قم المقدسة، ط١، ١٤١٣هـ .

١٨) كاظم: عمار. الإمام علي عليه السلام بطل الإسلام، ٢٠٢٣، https://www.balagh.com/article

١٩) الكفوي: أيوب بن موسى الحسيني القريمي. الكليات، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت

٢٠) المجلسي :محمد باقر. بحار الأنوار، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٨٣

٢١) مصطفى: إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، تركيا، د.ط، د.ت .

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

Sources and references:

- The Holy Quran

1) Ibn Abi al-Hadid: Explanation of Nahj al-Balagha, edited by: Muhammad Abu al-Fadl, 1st edition, 1959
2) Ibn Duraid: Muhammad bin Al-Hasan. Language population. Verified by Ramzi Mounir Baalbaki, Dar Al-Ilm Lil-Millain, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1987.
3) Ibn Faris: Ahmed. Language Standards, edited by Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, Damascus, 1979.
4) Ibn Manzur: Jamal al-Din Muhammad bin Makram. Lisan al-Arab, Dar Sader, Beirut, 2000.
5) Al-Ash'ari: Ali bin Ismail Abu Al-Hassan. Articles on Islamists and the difference between worshippers, edited by Helmut Ritter, Frieze Steins Publishing House, Wiesbaden, Germany, 3rd edition, 1980.
6) Al-Isfahani: The one who desires. Vocabulary in the Strangeness of the Qur'an, Editor: Safwan Adnan Al-Daoudi, Publisher: Dar Al-Qalam, Dar Al-Shamiya, Damascus, Beirut, Edition: First, 1412 AH..
7) Al-Bustani: Boutros. Ocean Ocean, Lebanon Library, Lebanon, D.D., 1987.
8) Ibn Abi Talib: Ali, Nahj al-Balagha, Sermons of Imam Ali (peace be upon him), collected by Al-Sharif Al-Radi, Sharh Muhammad Abduh.
9) Jardak: George. Imam Ali, Voice of Human Justice, Dar Al-Andalus, Beirut - Lebanon, Najaf, 1st edition, 2010.
10) Hamish: Ben Salem. In Knowing the Other, Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution, Syria, 2nd edition, 2003.

11) Intruder: Ali Muhammad Ali. Biography of Imam Ali bin Abi Talib, Holy Imam Ali Shrine, Department of Intellectual and Cultural Affairs, 1st edition, 2010.
12) Al-Dashti: Muhammad. Nahj al-Balagha. Dar Al-Adwa, Beirut, 1406 AH.
13) Al-Rishahri: Al-Muhammadi (Sheikh Muhammad), the encyclopedia of Imam Ali bin Abi Talib in the Qur'an, Sunnah, and history.
14) Al-Saduq: Sheikh. Amali Sheikh Al-Saduq. Mission Foundation, Qom, 1st edition, 1417.
15) Saliba: Beautiful. Psychology, Lebanese Book House, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1984.
16) Student: Ali bin Abi. Nahj al-Balagha, sermons of Imam Ali (peace be upon him). Explanation: Muhammad Abdo, Dar Al-Ma'rifa for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon.
17) Al-Tabari: Muhammad bin Jarir. Evidence of the Imamate, Mission Foundation, Holy Qom, 1st edition, 1413 AH.
18) Kazem: Ammar. Imam Ali, peace be upon him, Hero of Islam, 2023, https://www.balagh.com/article
19) Al-Kafawi: Ayoub bin Musa Al-Husseini Al-Quraymi. Colleges, investigator: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masry, publisher: Al-Resala Foundation - Beirut
20) Al-Majlisi: Muhammad Baqir. Bihar Al-Anwar, Arab Heritage Revival House, Beirut, Lebanon, 3rd edition, 1983
21) Mustafa: Ibrahim et al., Al-Mu'jam Al-Wasit, Islamic Library for Printing and Publishing, Turkey, d.d., d.d.

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

الهوامش:

(١) ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٠، ص١٣.

(٢) ابن منظور : لسان العرب، ص١٣

(٣) المائدة: ١٠٧.

(٤) ابن فارس: أحمد. مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، د.ط، ١٩٧٩. ٧٠/١.

(٥) ابن دريد: محمد بن الحسن. جمهرة اللغة. تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٧، ٢/ ١٠٥٣.

(٦) مصطفى: إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، تركيا، د.ط، د.ت ، ص٩.

(٧) البستاني: بطرس. محيط المحيط، مكتبة لبنان، لبنان، د.ط، ١٩٨٧، ص٥.

(٨) حميش: بن سالم. في معرفة الآخر، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط٢، ٢٠٠٣، ص٥.

(٩) صليبا : جميل. علم النفس، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٤، ص١٠٠.

(١٠) ابن فارس: مقاييس اللغة، ١٤٥/١.

(١١)الأصفهاني: الراغب. المفردات في غريب القرآن، المحقق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية ، دمشق بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.، ص٢٨.

١٢() ابن منظور: لسان العرب، ١٤٧/١.

(١٣) ابن منظور: لسان العرب، ١٤٧/١.

(١٤)الكفوي: أيوب بن موسى الحسيني القريمي. الكليات، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.، ص١٩٨-١٩٩

(١٥)الأشعري: علي بن إسماعيل أبو الحسن. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين تحقيق هلموت ريتر، دار فرائز شتايز، مدينة فيسبادن، ألمانيا، ط٣، ١٩٨٠. ، ٢/ ٢٥-٢٨.

(١٦)ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل، ط١، ١٩٥٩ ،٢٤/١.

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

(١٧) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٥٦/١٣.
(١٨) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٥٦/١٣.
(١٩) ابن أبي طالب: علي. نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام، ٨٣/٣
٢٠() ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٦/ ٣٤٥.
(٢١) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٦/ ٣٤٥.
(٢٢) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٦/ ٣٤٥.
(٢٣) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٦/ ٣٤٥.
(٢٤) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٦/ ٣٤٥.
(٢٥) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٦/ ٣٤٥.
(٢٦) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٦/ ٣٤٦.
(٢٧) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٦/ ٣٤٦.
(٢٨) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ١/ ١٤٨
(٢٩) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٩/ ١٤٧.
(٣٠) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٩/ ١٤٧.
(٣١) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٩/ ١٤٨.
(٣٢) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٩/ ١٤٨.
(٣٣)ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٩/ ١٤٨.
(٣٤) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٩/ ١٤٩
(٣٥) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٩/ ١٤٩.
٣٦() ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٩/ ١٤٩.
(٣٧) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٩/ ١٤٩.
(٣٨) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٩/ ١٥٠
(٣٩) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٩/ ١٥٠
(٤٠) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٩/ ١٥٠
(٤١) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٩/ ١٥٠
(٤٢) بن أبي طالب: علي، نهج البلاغة، خطب الإمام علي (ع)، جمع الشريف الرضي، شرح محمد عبده، ١٨٧/١.
(٤٣) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٦/١.
(٤٤) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٧/١.
(٤٥) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٦٦/٧.
(٤٦) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٣٠/٢.
(٤٧) الكهف: ٢٧.

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

٤٨() دخيل: علي محمد علي. سيرة الإمام علي بن أبي طالب، العتبة العلوية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ط١، ٢٠١٠، ص٧.

٤٩() جرداق: جورج. الإمام علي صوت العدالة الإنسانية،دار الأندلس، بيروت– لبنان، النجف، ط١، ٢٠١٠، ص٢٨٢.

(٥٠) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ،٢٤/١.

(٥١) كاظم: عمار. الإمام علي عليه السلام بطل الإسلام، ٢٠٢٣،https://www.balagh.com/article

(٥٢)المجلسي :محمد باقر. بحار الأنوار، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٨٣، ٢٨/ ٣٦٨.

(٥٣) طالب: علي بن أبي. نهج البلاغة، خطب الإمام علي(ع)، ١٣/٢. الخطبة ١٣١.

(٥٤) الري شهري: المحمدي(الشيخ محمد) موسوعة الإمام علي بن أبي طالب في الكتاب والسنة والتاريخ، ٢٠٧/٥.

(٥٥) طالب: علي بن أبي. نهج البلاغة، خطب الإمام علي(ع)، جمع الشريف الرضي، شرح محمد عبده ١٣/٢. الخطبة ١٣١.

(٥٦) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ،٣٠/١.

(٥٧) طالب: علي بن أبي. نهج البلاغة، خطب الإمام علي(ع)،٦٠/١.

(٥٨) الأحزاب: ٣٣.

(٥٩) النساء: ٥٩.

(٦٠)الصدوق: الشيخ. أمالي الشيخ الصدوق. مؤسسة البعثة، قم، ط١، ١٤١٧.، ص٥٠٠

(٦١) الطبري: محمد بن جرير. دلائل الإمامة، مؤسسة البعثة، قم المقدسة، ط١، ١٤١٣هـ ، ص١٨ ، وسنن الترمذي: ٥/ ٦٣٣.

(٦٢) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ،٧/ ٢٨٥.

(٦٣)جرداق: جورج. الإمام علي صوت العدالة الإنسانية،دار الأندلس، بيروت– لبنان، النجف، ط١، ٢٠١٠.ص٢٨٤.

(٦٤) جرداق: جورج. الإمام علي صوت العدالة الإنسانية، ص٢٨٤.

٦٥() طالب: علي بن أبي ، نهج البلاغة، خطب الإمام علي (ع)، ٤٥/١

(٦٦) الدشتي: محمد. نهج البلاغة، ١/ ٢٦٤.

(٦٧)الدشتي: محمد. نهج البلاغة. دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٦هـ. ، ١/ ٢٢.

(٦٨) الدشتي: محمد. نهج البلاغة، ١/ ٢٢.

(٦٩) الدشتي: محمد. نهج البلاغة، ١/ ١٩٤.

(٧٠) الدشتي: محمد. نهج البلاغة، ١/ ٢٦٤.

(٧١) الدشتي: محمد. نهج البلاغة، ١/ ٢٦.